سعيد ابن الحق

للشيخ خالد الراشد

الباب الأول: الرؤيا الصالحة وبشارة الشهادة

النص:

رأى سعيد بن الحارث في نومه بشرى عظيمة، حيث جاءه رجلان يبشرانه بمغفرة ذنوبه، واستجابة دعائه، وأن له الزوجة الخالدة في الجنة، لكنه سيبقى في الدنيا ثلاثة أيام قبل أن يلتحق بالرفيق الأعلى.

الملخص:

سعيد يرى رؤيا تبشره بالجنة.

زوجة من الحور تقول له: "أنت في جنة المأوى".

يُخبر أنه سيبقى في الدنيا ثلاثة أيام فقط.

الباب الثاني: جِدُّه في العبادة

النص:

كان سعيد كثير العبادة، لا يُرى إلا في صلاة أو ذكر أو عمل، حتى أن أصحابه كانوا يعجبون من اجتهاده وقلّة نومه وصبره.

الملخص:

سعيد عابد مجتهد ليله ونهاره.

يحرص على العبادة وكثرة القيام.

يعتبر أن الموت قريب في أي لحظة.

الباب الثالث: نزوله إلى أرض القتال

النص:

تهيأ سعيد بعد الرؤيا، فاغتسل وتطيّب، ثم حمل سلاحه ونزل أرض المعركة. كان يقاتل بشجاعة عجيبة، يطرح نفسه تحت السهام والرمى، وكأنه يطلب الموت طلبًا.

الملخص:

تطيّب وتجهّز للجهاد.

قاتل قتال الأبطال.

كان يبحث عن الشهادة بصدق.

الباب الرابع: يوم الشهادة

النص:

في اليوم الثالث من الرؤيا، وبينما كان يقاتل بشجاعة، أصابه سهم نافذ في نحره فسقط شهيدًا وهو يحمد الله ويبتسم.

الملخص:

في اليوم الثالث صدقت الرؤيا.

أصابه سهم فوقع شهيدًا.

مات مبتسمًا شاكرًا لله.

الباب الخامس: الآيات والفضل بعد الشهادة

النص:

تحقق قول الله تعالى:

"ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتًا بل أحياء عند ربهم يرزقون".

فقد فارق الحياة وهو يضحك، فرحًا بما آتاه الله من النعيم.

الملخص:

الشهداء أحياء عند ربهم.

سعيد نال الجنة وصدق الله وعده.

القصة تذكير بأن الجنة غالية وثمنها الصدق مع الله.

النص الكامل للمحاضرة

سعيد ابن الحق

قالت انت في جنة الماء قلت ومن انت؟ قالت انا انزل جسك الماء. فلقد جسف الله لك توابعه. فاذا برجل من اعلى المسر قد تعمده بسهم فوقع في نفسه.
ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امر. ولا تحسب ان الذين قتلوا في سبيل الله امر. ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله اموات
بل احياء عند ربهم يرزقون. فرحين بما اعطاهم الله من فضلهم. ويستمشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم.
ويستمشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم. الا خوف عليهم ولاهم يحزنون. يستمشرون بنعمة من الله وفقه.
وان الله لا يضيع اجر ولا تحسب ان الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. بل فين بما رافع ابن عبد الله قال لي يهيسان ابن يحيا الكنان لا احدث انك حبيب فرأيته بعيني وشهدته بنفسي قلت حدثني يا قال غزلنا ارض الروح سنة ثمان وثلاثين وكنا رزقة من اهل البطرة واهل الجزيرة وكنا نتنارب الخدمة والتراب واعداد الطعام كان معنا رجل يقال لهم سعيد ابن الحرق ذو حظ من عبادة يقوم النهار ويقوم الليل وكنا نحرص على تفقيه النوبة عليه لطول قيامه وكترت قيامه فكان يأبى إلا بالقيام بكل مهمة وما رأيته في ليل ولا نهار إلا في حالة الجد والشهاد فأدركني وإياه النوبة ذات ليلة في الفراش وكنا قد حصرنا شطنًا من حصول الروح فاستقعد علينا فرأيت من سعيد في تلك الليلة من الجلد والطبر على العبادة ما جعلني احتكر نفسي إنه فضل الله يؤتيهم اليسار فلما أصبح الصباح ولم ينم قلت له فاطف على نفسك فلي نفسك عليك حق والنبي صلى الله عليه وسلم يقول اكلفوا من العمل ما تطيقوه فقال لي يا أخي إنما هي أنفاق سعد وعمر يفنى وأيام تنقضي فأنا رجل أنفضر الموت في أي لحظة فبكيت لجوابه ودعوت الله لي وله بالعون والتسليم ثم قلت نم قليلا لتشريح فإنك لا تدري ما يحدث من أمر العدو فناما تحت ظل خيمته وتفرق أصحابنا في أرض المعركة وأقمت في موضعي أحرث رحالهم وأصلح رعامهم فبينما أنا كذلك استمعت كلاما يأتي من ناحية الخير فعجبت فليس هناك إلا سعيد نائما ظلنت أن أحدا قد جاءه ولم أره فذهبت إلى جانب الحينة فلم أر أحدا وسعيد على حاله نائما إلا إنه كان يتكلم في نومه ويضحك أصغيت إليه وحفظت كلامه ثم مد يده وهو نائم كأنه يأخذ شيئا ثم ردها بلطف وهو يضحك ثم قال فالليلة إبين ثم وثب من نومه والسيطر وهو يرفع دقائقه فاحتضنته إلى صدري حتى تكن وهدأ أجعل يهلل ويخبر يحمد الله فقلت ما شأنك فقد رأيت منك عجبك وسمعت منك عجبك تحدثني بما رأيت قال اعتني من ذلك فذكرته حق الصحبة وقلت لعل الله يرفعني بما تقول تحدثني عن ما رأيت منا قال جاءني رجلان لم أرطط لصورتهما كمانا محمدا فقال أبشر يا سعيد أبشر يا سعيد فقد غفر دمرك وشكر سعيدك وقبل عملك واستجيب دعائك وعدلك لك الهسرة في حياتك فانطلق معنا حتى ترى ما أعد الله لك من النعيم قال فأتينا على خور وقصور وجوار وضنار وأنبار وأشجار فأدخلوني في قصر ثم إلى دار مجد حتى انتهيت إلى فريد عليه واحدة شهن الكور العيد كأنها اللؤلؤ المكنون فقالت لي قد طال انتظارنا إياك فقلت لها أنا أنا فقالت أنت في جنة المأوى قالت أنت في جنة المأوى قلت ومن أنت قالت أنا الزوجة كالخالدة فمدت يدي إليها فردتها بمكس وقالت أما اليوم فلا إنك راجع إلى الزنية فقالت لابد من ذلك وستقيم هناك في الدنيا ثلاثة ثم تقصر عندنا إن شاء الله تعالى فقلت بل الليلة قالت إنه كان أمرا مقري ثم قامت للمجدتها فوترت لقيامها فإذا أنا قد شيقت وأنا أسألك بالله لا تحدث بحديثي هذا واسترني ما حييت قلت أمشر فلقد كشف الله لك ثواب عملك ثم قام فتقصر واغتسل ومت طيبا ثم حملت سلاحه ونزل إلى أرض القتال وخطائفه وظل يقاتل حتى الليل فلما انصرف أصحابه فهو فيهم قالوا يا أبو الوليد لقد رأينا من هذا الرجل عجبك حرف على الشهادة وطرح نفسه تحت السهام وطرح نفسه تحت السهام والرماء وكل ذلك يطرف عنه قلت فينا فيه لو تعلمون خبره لو تعلمون خبره لضحكتم قليلا ولم تجيبوا قال فأغفر على قليل من الصعاب وبات ليلته قائما فلما أصبح صنعت صنيعه بالأمر وفي آخر النهار عاد هو وأصحابه وذكروا عنه مثل ما ذكروا بالأمر حتى إذا كان اليوم الثالث انطلقت معه وقلت لا بد أن أشهد أمره وأرى ما يكون فلم يدلق قاتل ويكبد الأعداء الخسائر وينكن طهم ويصلح الآجي وهو يبحث عن القتل والمرتم ضابعه وأنا أراه وأرعاه بعيني ولا أستطيع الدنو منه حتى إذا نزل في السن كل الغروب وهو أنسب ما كان فإذا برجل من أعلى الوطن قد تعمده بتهم فوقع في نحره فقرب صريعا وأنا أنظر إليك فطفت بالناس فعملوهم وبه رمتهم الحياة وجاءوا به يحملونه فلما رأيته قلت له فنيئا لك ما تبصر عليه الليلة قلت له فنيئا لك ما تبصر عليه الليلة يا ليس لي كنت معك فأفوز بوزا عظيما فعظت فته السفلاء وأومأ إلي ببصره وهو يضحك والمنتقى الجنة ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعدا فوالله ما تكلم بشيء غيره ثم فابت روحه وآيات الله تنادي ولا تحسب أن الذين قتلوا في سبيل الله أمر ولا تحسب أن الذين قتلوا في سبيل الله أمر فالأحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من قبل ويستمجرون بالذين لم يلحقوا بهم من قلبهم ويستمجرون بالذين لم يلحقوا بهم من قلبهم ألا خوف عليهم ولاهم يحزن يستمشرون بنعمة من الله وأن الله لا يبيع أجر المعجنين هذه الجنان تزينت فتفتحت هذه الجنان تزينت فتفتحت أبوابها فعجبت للعجال أينام من عجب الجنان وحره وكرائم الجنات للصباقي بل كيف يرسل موقن بعظيمة العجل ربه وبذل نعيم الباقي النبي حريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل أهل الجنة الجنة ينادي منادي إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا وإن لكم أن تشتوا فلا تهرموا أبدا وإن لكم أن تنحموا فلا تبأتوا أبدا فذلك قوم الله ونود أن تلكم الجنة تسموها بما كنتم تعملون فيا ضايعان هذا ببحث معجل كأنك لا تدري بلا صوف فإن كنت لا تدري فكلك مصيبة منك وإن كنت تدري فمصيبة أعظم اللهم لا تحرمنا خير ما عندنا بأسوأ ما عندنا يا أرحمة الله